خطْبَةٌ عَنْ شَؤْمِ الذُّنُوبِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَلِيمِ الْتَّوَّابِ، (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ) [غَافِر: 3]، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، كَتَبَ الْعِزَّ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ، وَقَضَى بِالذِّلِّ وَالْهَوَانِ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى الْمَخْتَارُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَعَظِّمُوهُ تَعَالَى فِي النُّفُوسِ، فَإِنَّ حَقَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكَفَّرُ.

أَيُّهَا الْكَرَامُ:

عَدُوٌّ خَطِيرٌ وَمُرْتَعٌ وَخِيمٌ

مَصْدَرُ الشَّؤْمِ وَالْبَلَاءِ، يُورَثُ الذُّلَّ وَالشَّقَاءَ، (وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مَكْرَمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [الْحَجُّ: 18].

إِنَّهَا الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي وَالَّتِي لَا يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْمُعْصُومُ مِنْ عَصَمَ اللَّهُ.

وَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَنِ الْوَقُوعِ فِي الْمَعَاصِي فَحَسب وَإنَّمَا الْحَدِيثُ عَنِ اسْتِمْرَارِهَا وَالِاسْتِهَانَةِ بِهَا بَلْ وَالْمُجَاهَرَةِ بِهَا.

فَالْمُؤْمِنُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهَا جَبَلٌ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ

وَالْمُنَافِقُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهَا ذُبَابٌ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهَا هَكَذَا.

فَلا تَنْظُرْ إِلَى صَغْرِ الْمَعْصِيَةِ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى عَظَمَةِ مَنْ عَصَيْتَ

قَالَ أَنَسُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَدْقُّ مِنَ الشَّعْرِ كُنَّا نَعُدهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُوبِقَاتِ "

: إِنَّ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِي شَؤْمٌ وَبَلَاءٌ فِي شَتَّى أَشْكَالِهَا، وَاخْتِلاف ضُروبِهَا، غَيْرَ أَنَّ مِنْ أَسْوَأِهَا أَثَرًا، وَأَعْظَمَهَا خَطَرًا، وَأَشَدَّهَا عُقُوبًا: المُجَاهِرَةَ بِهَا أَمَامَ الْمُلَأِ، وَالْإِعْلَانَ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى، دُونَ خَوْفٍ مِنَ الْمَوْلَى، وَلَا حَيَاءٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْأَعْلَى.

وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ) أَيُّ إِنَّ المُجَاهِرِينَ بِالْمَعَاصِي لَيْسُوا فِي عَافِيَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، لِمَا فِي الْمُجَاهَرَةِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالِاسْتِهَانَةِ بِعُقُوبَتِهِ، وَإِعَانَةِ الْغَيْرِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَشَقِّ الطَّرِيقِ لَهُ فِي الِانْحِرَافٍ.

وَإِنَّ مِنْ أَلْوَانِ المُجَاهَرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ مَا أَوْضَحَهُ رَسُولُ الْهُدَى بِقَوْلِهِ: (وَمَنْ الْمُجَاهِرَةُ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يَصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيَصْبَحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهَ اللَّهِ عَنْهُ).

وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ الْأَسَى مَا يُرَى مِنَ الْمُجَاهَرَةِ بِالْمَعَاصِي فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمَةِ الْيَوْمَ، كَالْإِهْمَالِ لِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَفِي طَلَيْعَتِهَا الصَّلَاةَ التِي هِيَ عَمَادُ الدِّينِ، وَمَا يَشَاهَدُ مِنْ اقْتِرَافِ لِكَبَائِرِ الذُّنُوبِ، كَالتَّعَامُلِ بِالرِّبَا، وَالتَّحَايُلِ عَلَى أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالبَاطِلٍ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمُسَكِّرَاتِ، وَتَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ، وَارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْآثَامِ، وَفَشْوِ الْمُنْكَرَاتِ وَرَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ، وَمُسْتَقْبِحِ الْعَادَاتِ، وَخَلْعِ بَعْضِ النِّسَاءِ جِلْبَابِ الْحِشْمَةِ وَالْحَيَاءِ، وَالتَّبْرُّجِ وَالسُّفُورِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْفِتْنَةِ، وَارْتِفَاعِ أَصْوَاتِ الْمُعَازِفِ وَالْمَزََامِيرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَلَاءٍ عَرِيضٍ، وَفَسَادٍ كَبِيرٍ، وَخَطَرٍ عَظِيمٍ عَلَى الْأَخْلاَقِ وَالدِّينِ.

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُجَاهِرَةَ بِالْمَعَاصِي لَهَا عُقُوبَاتٌ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، رَوَى ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ -وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكُوهُنَّ-: لَمْ تُظْهِرِ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلَنُوا بِهَا، إِلا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يُنْقَصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجُورِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا منْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسَهُمْ بَيْنَهُمْ» الْحَدِيثُ.

قَالَ حِبْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إِنَّ لِلسَّيِّئَةِ ظُلْمَةً فِي الْقَلْبِ، وَسَوَادًا فِي الْوَجْهِ، وَوَهْنًا فِي الدِّينِ، وَضِيقًا فِي الرِّزْقِ، وَبُغْضًا فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ"،

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ فِي وَصْفِ حَالِ الْعَصَاةِ: "إِنَّهُمْ وَإِنْ هُمْلِجَتْ بِهِمُ الْبُغَالُ، وَطَقَطَقَتْ بِهِمُ النَّعَالُ، فَإِنَّ ذُلَّ الْمَعْصِيَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ بَادِيَةٌ، أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُذِلَّ مَنْ عَصَاهُ"، فتِلْكَ مِْ آثَارِ الْمَعْصِيَّةِ عَلَى الْفَرْدِ.

وأَمَا أَثَرُهَا عَلَى الْأُمَّةِ فَإِنَّهَا منْ أَسْبَابِ مَحْقِ الْبَرَكَاتِ، وَسَحْقِ الَْيْرَاتِ، وَحُصُولِ التَّلَفِ وَالْهَلَاكِ فِي الَْنْفُسِ وَالزَّرُوعِ وَالثَّمَرَاتِ (ظَهَرَْالفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[الرُّوم:41].

وَإِنَّ سُنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ مَاضِيَةٌ ، وَلا تَبْدِيلَ لِسُنَّتِهِ أَنَّهُ مَا ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي أُمَّةٍ إِلا أَذَلَّتْهَا، وَلا تَمْكُنَّتْ مِنْ قُلُوبٍ إِلا أَعْمَتْهَا، وَلا فَشَتْ فِي دِيَارٍ إِلا أَهْلَكَتْهَا، حَتَّى تَدَعَّ الدِّيارُ بِلاقِعٍ (وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَ أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)[هُود:102].

قَالَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ : لَمَّا فَتَحْتُ قُبَّرَصََ وفُرِّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا رَأَيْتُ أَبَا الَّدردَاءِ يَبْكِي فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمِ أَعْزَّ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلامَ وَأَهْلَهُ وَأَذَلَّ الشِّرْكَ وَأَهْلَُه ؟ فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا جُبَيْرُ مَا أَهْوَنَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ بَيْنَا هِيَ أُمَّةٌ ظَاهرَةٌ قَاهِرَةٌ تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى "

بِالْمَعَاصِي عَمَّ قَوْمَ نُوحٍ الْغَرَقُ، وَأَهْلَكَتْ عَادًا الرِّيحُ الْعَقِيمُ، وَأَخَذَتْ ثَمُودَ الصِّيحَةُ، وَقَلَبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ دِيَارَهُمْ، وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصِّيحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِه الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[الْعَنْكَبُوت:40].

وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ الرَّزَايَا أَلا يَحْسُ الْمُعَاقَبُ بِالْعُقُوبَةِ، وَأَشَدُّ مِنْهُ أَنْ يَحْصُلَ السُّرُورُ بِمَا هُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَذَلِكَ حِينَ يَْفرَحُ الْمَرْءُ بِاقْتِرَافِ الْمَعْصِيَّةِ وَيُسَرُّ بِقُدْرَتِهِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَمَا ذَاكَ إِلا لِاِسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ عَلَى الْقَلْبِ، وَالإِعْرَاضِ عَنِ الْحَقِّ، وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى.

فَإِلَى مَتَى نَظَلُّ يَا عِبَادَ اللَّهِ غَافِلِينَ أَوْ مُتغَافِلِينَ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْنَا لِلَّهَِ تعَالَى مِنْ طَاعَةٍ وَاِسْتِقَامَةٍ عَلَى نهْجِ الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَبَعْدٍ عَنْ مَزَِالقِ الشَّيْطَانِ، وَسُبُلِ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَإِنَّهُ مَا يُصِيبُ النَّاس مِنْ مُصَائِبِ عَامَّةٍ أَوْ خَاصَّةٍ إِلا بِسَبَبِ الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)[الشُّورَى:30].

وَمَا أَصَابَ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ فِي أَعْقَابِ الزَّمَنِ مِنْ ضَعْفٍ وَهَوَانٍ، حَتَّى تَكَالَبَ عَلَيْهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَتَحَكُّمُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ قَضَايَاهَا، وَاِسْتَوْلَوْا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَيْرَاتِهَا وَمَقْدِرَاتِهَا، وَقَامُوا بِاِحْتِلَالِ بَعْضِ بِلَادِهَا، كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَحْصُلْ إِلا حِينَ ضَعُفَ تَمَسُّكُ الْمُسْلِمِينَ بِالْإِسْلَامِ، وَابْتَعَدَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ حَقِيقَةِ الدِّينِ الْخَالِصِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أُمَّة الْإِسْلَامِ، وَلْتَحْذَرُوا الْمَعَاصِي وَالذُّنُوب، وَلْتَقْبَلُوا عَلَى رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ، وَلْتَسْتَقِيمُوا عَلَى شَرِيعَتِهِ وَدِينِهِ، يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمُ الْعِزَّ وَالتَّمْكِينَ فِي الدُّنيَا، وَالْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ يَوْمَ الدِّين.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْض وَلَكِنَّهُمْ كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ،أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ،أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ،أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)[الْأَعْرَاف:96-99].

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبِهَدِيَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أََّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ تقَاتِهِ، وَاشْكُرُوهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَاَنْعَمُونَ بِهِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ أَمْنٍ وَارِفٍ، وَنِعْمٍ وَافِرَةٍ، وَخَيَْراتٍ مُتَرَادِفَةٍ، فَاقْدُرُوا هَذِهِ النِّعْمَ حَقَّ قَدْرِهَا، وَقَيِّدُوهَا بِالشُّكْرِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلا اِعْتِرَافًا بِالْقَلْبِ وَحَمْدًا وَثَنَاءً بِاللِّسَانِ وَاسْتِعَانَةً بِهَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحَْنِ وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبَ، وَالْمُجَاهَرَةَ بِالْفَوَاحِشِ وَالْآثَامِ، وَاخْشَوْا سَخَطَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَلا، فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ بَلَاءٌ إِلا بِذَنْبٍ، وَلَا رَفَعَ إِلا بِتَوْبَةٍ .

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَطِيعُوهُ، وَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقْبَلُ التَّوْبةَ، وَيَعْفُوا عَنِ الزَّلَّةِ، وَكُلَّ بَنِي آدَمََ خطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ.

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَالَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَب فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَحَلَقَ بِأَصَابِعَيْهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا فَقَالَتْ : أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ "

فَلْنَحْذَرْ مِنَ الْمَعَاصِي وَلْنَحْذِرْ مِنْهَا وَلْنَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْنَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلْنَأْخُذْ عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِنَا حَتَّى لَا تغْرَقَ سَفِينَةُ مَجْتَمَعِنَا وَيَرْضَى عَنَّا رَبُّنَا

كَفَانَا اللَّهُ شَرَّ الْفِتْنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

هَذَا وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ سَلَّمَ الْحَجَرُ عَلَيْهِ وَحَنَّ الْجُذْعُ إِلَيْهِ وَنَبَعَ الْمَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاشْتَاقَتْ نُفُوسُنَا إِلَيْهِ

فَقَدْ صَلَّى اللَّهُ عََيْهِ ، وَثَنَّى بِمَلَائِكَتِكَ الْمُسَبِّحَةِ بِحَمْدِهِ وَثُلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ

( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا